

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

الدرس الثالث

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية الدرس الثالث نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجزه عنا وعن المسلمين خير الجزاء برحمتك يا ارحم الراحمين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمنا الله واياه وجعل الجنة مثوانا ومثواه. ثم ليس في - 00:00:00 كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولا عن احد من سلف الامة لا من ولا من التابعين ولا عن الائمة الذين ادركوا زمن الاهواء والاختلاف حرف واحد يخالف ذلك لا نصا ولا ظاهرا - 00:00:38 ولم يقل احد منهم قط ان الله ليس في السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه بذاته في كل مكان. ولا ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سواء ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا انه لا تجوز - 00:01:01 اشارة الحسية اليه بالأصابع ونحوها بل قد ثبت في الصحيح عن جابر ابن عبدالله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب خطبته العظيمة يوم عرفات في اعظم مجمع حضره الرسول صلى الله عليه وسلم جعل - 00:01:31 الاهل بلغت فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء ثم ينكبها اليه ويقول اللهم اشهد غير مرة وامثال ذلك كثيرة فان كان الحق فيما يقوله هؤلاء السالبون النافون للصفات الثابتة في الكتاب والسنة - 00:01:56 من هذه العبارات ونحوها دون ما يفهم من الكتاب والسنة. اما نصا واما ظاهرا. فكيف فيجوز على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على خير الامة انهم - 00:02:23 يتكلمون دائما بما هو اما نص واما ظاهر في خلاف الحق ثم الحق الذي يجب اعتقاده لا يباحون به قط ولا يدلون عليه لا نصا ولا ظاهرا انباط الفرس والروم وفروخ اليهود والنصارى والفلاسفة يبينون للامة - 00:02:43 يبينون للامة العقيدة الصحيحة التي يجب على كل مكلف او كل فاضل ان يعتقدوا فان كان ما يقوله هؤلاء المتكلمون المتكلمون هو الاعتقاد الواجب. وهم مع ذلك قيلوا في معرفتي على مجرد عقولهم وان يدفعوا بما اقتضى قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب - 00:03:11 السنة نصا او ظاهرا لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وانفع على هذا التقدير بل كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا في اصل الدين. فان حقيقة الامر - 00:03:42 امري على ما يقوله هؤلاء انكم يا معشر العباد لا تطلبوا معرفة الله عز وجل. وما يستحق من الصفات نفيا واثباتا. لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة. ولكن - 00:04:02 ان انظروا انتم فما وجدتموه مستحقا له من الاسماء والصفات فصفوه به. سواء كان موجود في الكتاب والسنة او لم يكن وما لم تجدوه مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه به - 00:04:22 ثم هم ها هنا فريقان اكثرهم يقولون ما لم تثبتة عقولكم فانفوه. ومنهم من يقول بل الذي انتم فيه مختلفون مضطربون اختلافا اكثر اكثر من جميع اختلاف من على وجه الارض - 00:04:42 واليه عند التنازع فاردعوا فانه الحق الذي تعبدتكم به وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا او يثبت ما لم تدركه عقولكم. على طريقة امتحنكم بتنزيله. لا لتأخذوا الهدى منه. لكن لتجتهدوا في تخريج - 00:05:12

به على شواذ اللغة ووحشي الالفاظ وغرائب الكلام. او ان تسكتوا عنه مفوضين على شيء من الصفات. هذا حقيقة الامر على رأي

هؤلاء وهذا الكلام قد رأيته صرح بمعناه طائفة منهم وهو لازم لجماعتهم - [00:05:42](#)

ومضمونه ان كتاب الله لا يهتدى به في معرفة الله معزول عن التعليم والاخبار بصفات من ارسله وان الناس عند التنازع لا يردون ما

تنازع دعوا فيه الى الله والرسول بل الى مثل ما كانوا عليه بالجاهلية والى مثل ما يتحاكم - [00:06:12](#)

اليه من لا يؤمن بالانبياء كالبراهيمة والفلاسفة وهم المشركون والمجوس وبعض الصابرين وان كان هذا الرد لا يزيد الامر الا شدة ولا

يرتفع الخلاف به. اذ لكل فريق طواغ يريدون ان يتحاكموا اليهم وقد امروا ان يكفروا بهم. وما اشبه حال هؤلاء - [00:06:42](#)

المتكلمين بقوله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك. يريدون ان يتحاكموا الى

الطاغوت قوت وقد امروا ان يكفروا به ويريدوا الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. واذا قيل - [00:07:12](#)

تعالوا الى ما انزل الله الى الرسول رأيتم المنافقين يصدون عنك صدودا. فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك

يحلفون بالله ان اردنا فان هؤلاء اذا دعوا الى ما انزل الله من الكتاب والى الرسول والدعاء اليه بعد وفاته - [00:07:42](#)

هو الدعاء الى سنته اعرضوا عن ذلك وهم يقولون انا قصدنا الاحسان علما وعملا هذه الطريق التي سلكتها والتوفيق بين الدلائل

العقلية والنقلية. ثم عامة هذه شبهات التي يسمونها دلائل انما تقلدوا اكثرها عن طواغيت من طواغيت المشركين او - [00:08:17](#)

الصادئين او بعض ورثتهم الذين امروا ان يكفروا بهم مثل فلان وفلان او عمن قال لتشابه قلوبهم. قال الله تعالى كان الناس امة

واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. وانزل - [00:08:47](#)

معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. وما اختلف فيه الا الذين اوتوه ومن بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم. فهدى

الله الذين امنوا لما اختلفوا فيهم من الحق باذنه صراط مستقيم. ولازم هذه - [00:09:27](#)

المقالة ان لا يكون الكتاب هدى للناس ولا بيانا. ولا بيانا ولا شفاء لما في النور ولا نورا ولا مردا عند التنازع. لانا نعلم بالاضطرار ان ما

يقوله هؤلاء متكلفون ان الحق الذي يجب اعتقاده لم يدل عليه الكتاب والسنة. لا نصا ولا - [00:09:57](#)

وانما غاية المتحذلق ان يستنتج هذا من قوله ولم يكن له كفوا احد وبالاضطرار يعلم كل عاقل ان من دل الخلق على ان الله ليس على

العرش ولا فوق السماوات - [00:10:27](#)

على ان الله ليس على العرش ولا فوق السماوات ونحو ذلك بقوله هل تعلم له لقد ابعد الندعة وهو مدلس لم يخاطبهم بلسان ولازم

هذه المقالة ان يكون ترك الناس بلا رسالة خيرا لهم - [00:10:52](#)

خيرا لهم في اصل دينهم. لان مردهم قبل الرسالة وبعدها واحد. وانما الرسالة سادتهم عاما وضلالا يا سبحان الله كيف لم يقل الرسول

صلى الله عليه وسلم ولا احد من سلف الامة. هذه الايات والاحاديث لا تعتقدوا ما دلت عليه - [00:11:22](#)

ولكن اعتقدوا الذي تقتضيه مقاييسكم. او اعتقدوا كذا وكذا ما خالف ظاهره فلا تعتقدوا ظاهره او انظروا فيها فما وافق قياس

عقولكم فاعبدوا افتقدوا وما لا فتوقفوا فيه او انفوه. ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:52](#)

لقد اخبر بان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة فقد علم ما سيكون ثم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم بي لن تضلوا كتاب الله.

وروي عنه انه صلى الله عليه وسلم قال في صفة الفرقة النادية هم من كان على على مثلهم - [00:12:22](#)

دماءنا عليه اليوم واصحابي قال من تمسك بالقرآن او بدلالة القرآن او بمفهوم القرآن او بظاهر اما يحدثه المتكلمون منكم بعد القرون

الثلاثة في هذه المقالة. وان كان قد نبغ - [00:12:52](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد

وعلى اله وصحبه اجمعين لما ذكر الدالة وذكر النصوص من القرآن - [00:13:27](#)

الدالة على صفة علو الله تعالى فوق خلقه والدالة على صفة الاستواء والدالة على اه انه القاهرة فوق عباده ايات واهاديث كلها

واضحة الدلالة وذكر ان السلف تكلموا في ذلك - [00:13:57](#)

ولو جمع كلامهم لبلغ مئات مئات المقالات في المقالات بعد ذلك يقول ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا

عن احد من سلف الامة - 00:14:30

حرف واحد يخالف ذلك اين في كتاب الله تعالى ان الله ليس في السماء قد يستدل بعضهم بقوله تعالى في اخر الزخرف وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله - 00:15:01

لكن لم يقل انه بذاته في السماء انما ذكر انه اله اهل السماء واله اهل الارض ومثلها قوله تعالى في اوائل سورة الانعام وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سرهم - 00:15:28

اي والله يعلم سرهم في السماوات وفي الارض فليس في الايتين دليل على ان الله تعالى بذاته في السماوات والارض هكذا ان الاحاديث فليس في سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:55

حرف واحد يدل على انه سبحانه آ انه بدعته في كل مكان فقد يستدل بعضهم بايات المعية وهي قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ومثلها قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة - 00:16:26

الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ولكن هذه المعية احد المعيتين ذكر العلماء ان المعية تنقسم الى قسمين - 00:17:04

المعية العامة في هذه الايات والمعية الخاصة المعية العامة مقتضاها العلم والاطلاع والرؤية والمراقبة ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم بعلمه وبطلانه وبقربه وبمراقبة وبمنظره لا يغيبون عنه - 00:17:30

طرفة عين يعلمهم ويراهم وهذا مثل قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين هذه المعية العامة ومثلها عظة قوله تعالى وهو معهم اذ يبيتون معهم بعلمه وقربه لهم - 00:18:21

وبرؤيته لهم وقد تكلم شيخ الاسلام اه في اوائل العقيدة الوسطية اذا قال اننا نقول ان الله تعالى معنا حق على حقيقته ولكن لا يرضى ان ان قوله وهو معكم - 00:19:00

انه معنا بذاته او انه مختلط بالخلق فان هذا لا توجهه اللغة وهو خلاف ما دلت عليه السنة وهو خلاف ما فطر الله عليه الهاء الخلق بل القمر اية من ايات الله - 00:19:36

وهو من اصغر اياته وهو موضوع في السماء وهو مع وهو مع المسافرين وغير المسافرين يقول العرب ما زلنا نسير والقمر معنا يعني نراه ويأتينا ضوءه سيكون الله تعالى مع عباده - 00:20:02

اي انه يراهم ويراقبهم ولا يخفى عليه منهم خافية كذلك ايضا المعية الخاصة جاءت في قوله ان الله من الذين اتقوا والذين هم محسنون انني معكم اسمع وارى ان الله مع الصابرين - 00:20:32

ان الله المتقين هذه معية خاصة اي معهم بحفظه ونصرته ومراقبته وتأنيده وتوقيفه فهو معكم بذلك ولا يقتضي ذلك انه مختلط بالخلق ولم يقبل احد ولم يأت عن احد من سلف الامة - 00:21:04

حرف واحد يخالف ذلك ظاهرا سلف الامة الصحابة والتابعون وتابعوا التابعين اهل القرون الثلاثة المفضلة ما جاء عنهم حرف واحد يخالف ذلك كذلك الائمة الذين ادركوا زمن الاهواء والاختلاف الائمة الاربعة - 00:21:44

ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد وكذلك ما في زمانهم في زمانهم الثوري سفيان عالم اهل العراق والليث ابن سعد عالم اهل مصر وعبد الرزاق عالم اهل اليمن وابن المبارك عالم واهل اهل خراسان - 00:22:23

وكذلك ابن عيينة عالم اهل المدينة وغيرهم هل جاء عن احد منهم كلام ظاهره ان الله في كل مكان او نص صريح الفرق بين النص والظاهر ان النص هو الذي لا يمكن صرفه - 00:22:58

والظاهر الذي لا يتبادر منه الا ذلك المعنى فهؤلاء ما قال احد منهم قط ان الله ليس في السماء يرون دليلا يدل على ذلك فانتم ايها المتكلمون تقولون ان في السماء امره - 00:23:26

لقوله صلى الله عليه وسلم الا تأمنوني وانا امين ما في السماء تقولون من في السماء امره امنتم من في السماء اي من في السماء امره من الذي قال ذلك قبلكم - 00:23:54

هؤلاء العلماء الذين ادركوا الاختلاف وادرك الاهواء هل قال احد من هذه المقالة هل قال احدنا ان الله ليس على العرش ما قال ذلك احد من هؤلاء الائمة المقتضى بهم - [00:24:14](#)

اهل الصحيحين اهل السنن الاربعة اهل الملحقة بهم فهذا صحيح ابن خزيمة وهذا صحيح ابن حبان وكذلك هذه سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وسنن الدارمي وكذلك الاسانيد مسند احمد - [00:24:35](#)

ومسند الحميدي ومسند ابي يعلى وغيرهم لم يقل احد منهم ان الله بذاته في كل مكان تعالى الله لم يقل احد منهم ان جميع الامكنة بالنسبة الى الله سواء انهم يعتقدون ما دلت عليه هذه النصوص - [00:25:11](#)

ان الله تعالى فوق عباده وانا له الفوقية بجميع انواعها اوقية القهر وهو القاهر يعني الغالب فوقية القاهر وفوقية القدر وفوقية الزات وكذلك العلو بانواعه الثلاثة علو القدر وعلو القهر وعلو الذات - [00:25:45](#)

هكذا لم يقل احدهم لم ينقال عنهم انهم يقولون ان الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا انهم اتصلوا على انه منفصل متصل بالخلق الى منفصل عنه ما قالوا شيئا من ذلك - [00:26:18](#)

لا شك ان هذا كله هذه الاقوال ظنية تخلص من هؤلاء الم يقولوا لا لا تجوز الاشارة اليه كما يعتقد ذلك هؤلاء المتكلمون ثبت في الصحيح حديث جابر الطويل كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:43](#)

فلما خاطبهم الخطبة العظيمة في عرفات ذلك اعظم مجمع حضره الرسول صلى الله عليه وسلم قال في اخرها قال انكم مسؤولون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت - [00:27:14](#)

وانيت ونصحت فجعل يقول الله الله انا هل بلغت يقول اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد يحرك اصبعه ويرفعها الى السماء ثم ينكبها اليهم هذا دليل على ان الله تعالى - [00:27:39](#)

فوق عبادي حيث اشار اليه بهذه الاصبع هؤلاء الجهمية ونهوههم يمنعون رفع الاصبع اشارة الى الله ذكر بعض الاخوان احد اهل السنة كان بعض البلاد الهندية انعقاد عليهم هذه العقيدة - [00:28:10](#)

وكانوا يمنعون الاشارة بالاصبع في التشهد فصلى في جنب احدهم فلما اشعر باصبعه ورفعها الزواج اصبعه حتى كاد ان يكسرها كانهم يقولون ان هذه الاشارة هل تقتضي اثبات المكان او نحو ذلك - [00:28:44](#)

فكان هذا من اثار هذه العقيدة المنحرفة واذا قيل لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا رفع يديه رفع يديه كما في احاديث فظ الوعاء في احاديث رفع اليدين في الدعاء - [00:29:12](#)

ذكر انه اربعين حديثا فيها رفع اليدين في الدعاء يعتذرون ويقولون ان السماء قبلة الدعاء هكذا عذرهم هل هذا صحيح العلماء يقولون قبلة الدعاء قبلة الصلاة الذي يجب ان يكون دعاؤه مستجابا يستقبل القبلة - [00:29:40](#)

واما السماء فانها قبلة اي للدعاء واشارة او فيها علامة ظاهرة ان الله تعالى فوق عباده فكيف تكونون انما رفع يديه الى السماء الاستسقاء كان يرفع يديه حتى تكون ظهورهما الى السماء - [00:30:15](#)

من باب المبالغة في الرفع فمع ذلك تقولون ما يرفعها الا لان السماء قبلة الدعاء والجمهور على ان الذي يريده ان يدعو يستكمل القبلة وانه يرفع يديه من اعتقاده ان ربه تعالى فوق عباده - [00:30:51](#)

تكلم بعد ذلك في لازم اقوال هؤلاء المنحرفين ماذا يلزم من قولكم ما الذي يستلزمه قولكم وعقيدتكم اذا كان الحق هنا يقول هؤلاء السالبون الذين صفات سلبية لا يصفون الله تعالى الا بالصفات السلبية - [00:31:20](#)

وان الصفات الثبوتية فانهم يقللون منها وقد ذكر شيخ الاسلام في مواضع ويأتينا ان شاء الله ان الله تعالى بعث رسله بالاثبات المفصل والنفي المجمل وان هؤلاء فانهم عكسوا انما يثبتون شيئا قليلا مجملا - [00:31:57](#)

واما بقية اصلهم لله فانه نفي مثل قولهم لا داخل العالم ولا خارجة ولا متصل ولا منفصل ولا تجوز الاشارة اليه بالاصابع وليس بجوهر وليس بعرض وليس ليس له كذا وليس له كذا - [00:32:30](#)

هذا هو السلب الصفات يملظون اي سمعا وبصرا وعلمنا وقدرة وحكمة ورحمة ورضا وغضبا ونحو ذلك ينفون ذلك كله الصفات الثابتة

التي جاءت الختام والسنة بهذه العبارات لا داخل ولا خارج ولا متصل ولا منفصل - [00:33:00](#)

اذا كان الحق فيما يقولونه دون ما يفهم من الكتاب والسنة اما في ان ظاهرا واما فهما صريحا النص هو الصريح والظاهر هو المتبادر الذي الا يفهم غالبا الا هو - [00:33:39](#)

اذا كان الحق فيما يقولونه فكيف يجوز على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى خير الامة اصابه التابعين التابعين التابعين والائمة اذا كان الحق مما يجوز اقول هؤلاء - [00:34:05](#)

فكيف يجوز لهم انهم يتكلمون دائما بما هو نص او ظاهرا في خلاف الحق دائما كلام الله وكلام رسوله خلاف الحق خلاف الذي يجب اعتقاده على قولكم الحق الذي يجب اعتقاده - [00:34:28](#)

لا يتكلمون به ابدا يبوحدون به لا يدلون عليه اذا السنة ظاهرا يسكتون عن الحق الذي يجب اعتقاده على قولكم ولا احد يبينه حتى تجيء انتم الذين تأخذون عن انباط الفرس والروم - [00:34:55](#)

الاميون النبطي هو الذي ليس بفصيحة انباط الفرس والروم مجوس والروم نصارى وفروخ اليهود والنصارى يعني الذين اخذوا منهم فروخ الفلاسفة الفلاسفة الالهية وكذلك الطبيعيون لا يبالغون بالحق ولا يبينونه حتى يجيء هؤلاء - [00:35:21](#)

فيبينون للامة العقيدة الصحيحة. التي يجب على كل مكلف او كل فظل ان يعتقدوا اه لا شك ان هذا تلبيس يعني اه الصحابة والتابعون والتابعين والتابعين الكتاب والسنة بما هو الحق - [00:36:04](#)

ولا يدلون عليه حتى تجيء انتم وتبين للامة عقيدتها العقيدة الصحيحة التي يجب على كل مكلف ان يعتقدوا يقول لان كان ما يقول هؤلاء المتكلمون المتكلمون هو الاعتقاد الواجب وهم مع ذلك احيوا على ما في معرفته على مجرد عقولهم - [00:36:30](#)

وان يدفعوا بما اقتض قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة ظاهرا ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم انفع على هذا التقدير وهذا لا زل لازم له يقول - [00:36:59](#)

اذا كان الحق فيما تقولونه فان الكتاب والسنة هو بال علينا وان ترك الناس الى كتاب الى سنة انفع لهم حيث انكم تقولون ان الكتاب والسنة ما زادنا الا خيرة - [00:37:21](#)

ولا نأخذ من الكتاب والسنة علم العقيدة وكذلك لا نأخذها عن سلفنا الذين هم السلف الصالح لو كان الحق فيما تقولونه وان هذا هو الاعتقاد عند الواجب اذا كان ترك الناس بلاد اهل الكتاب وسنة - [00:37:46](#)

اهدى لهم وانفع هذا الاعتقاد الذي تقولونه تحيلنا فيه يحال الناس فيه على معرفته في معرفته على مجرد العقول عقولكم واذا حكمت عقولكم بشيء افتم لا تمسكوا به. وادفعوا بعقولكم - [00:38:11](#)

وبما يقتضيه قياس عقولكم ادفعوا بذلك ما دل عليه الكتاب والسنة هذا مقتضى قولهم سواء كانت دلالة الكتاب نصا او ظاهرا فيقول اه لو كان كذلك اذا كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم - [00:38:41](#)

وان فعلهم على هذا التقدير ابل كان وجود الكتاب والسنة ظورا محضا في اصل العقيدة اه لانها كلفتكم بهذه التأويلات وبهذه التكاليف ثم يذكر حقيقة الامر عندهم حقيقة الامر على ما يقوله هؤلاء - [00:39:11](#)

يعني في باب العقيدة حقيقة الامر التقدير انكم يا معشر العباد لا تطلبوا معرفة الله تعالى اعلام الكتاب ولا من السنة ولا من طريق السلف الصالح لا تطلب معرفة الله تعالى اي من ذلك. ولا تطلبوا معرفة ما يستحقوا من الصفات - [00:39:43](#)

الثبوتية والصفات السلبية لا تطلبوها الا من القرآن ولا من السنة ولا من طريقة السلف السلف الامة الصالحة سلف الامة ولكن انظروا انتم بعقولكم فما وجدتموه مستحقا له من الاسماء والصفات في عقولكم - [00:40:10](#)

فصفوه به سواء كان موجودا في الكتاب والسنة ام لم يكن وما لم تجدوه قال ايه عقولكم اه ما لم تجده مستحقا له بدخولكم افلا تصفوه به ولو كان واردا في القرآن والسنة - [00:40:40](#)

بل سلطوا على الايات تحريفاتكم يقول ثم هم ها هنا فريقان يعني هؤلاء المعطلة اكثرهم يقولون ما لم تثبت عقولكم فامهوه هؤلاء فريق اول والثاني يقولون يتوقف فيه ما لم تثبته عقولكم - [00:41:03](#)

ولو كان في القرآن الى السنة بعضهم يقول انفوه اقول ليس لله وجه وليس لله اجر وليس لله اه قدرة وليس والله تعالى ليس على العرش ولا ينزل وبعضهم يقول توقفوا فيه - [00:41:32](#)

ثم يقولون ما نفعه قياس عقولكم الصفات التي تنفيها عقولكم مع اختلافكم فيها افهمه واليه عند التنازع فارجعوا قياس عقولكم انتم يا ذا القياس مختلفون المضطربون اختلافا اكثر من جميع اختلاف وجد على وجه الارض - [00:41:55](#)

اه ما نفعه قياس اكلكم المفترض والى فارجعوا عند التنازع ارجع الى قياس عقولكم فان هذا هو الحق الذي تعبدتكم به واننا كان من كتابه السنة اذا كان يخالف قياسكم - [00:42:33](#)

او يثبت ما لم تدركه عقولكم فاعلموا اني امتحنكم به هكذا الشيء الذي تجدونه الكتاب والسنة ولكنه يخالف افهامكم ويخالف عقولكم مضطربة او ذلك الذي يثبت اشياء لا تدركها عقولكم - [00:43:01](#)

يثبت الاستواء او يثبت المجيء مثلا او يثبت العلم او الرحمة او الغضب او الرضا واقولكم لا تدركوا ذلك ولا تقره فاعلموا اني امتحنكم به حيث انزلته عليكم امتحانا لكن لا تأخذ الهدى منه - [00:43:32](#)

ان اتى الهدى من الكتاب والسنة فان يمتحنكم به حتى تجتهدوا في تخريبه. وحتى تجتهدوا في تحريفه وحتى تؤثره بشواذ اللغة وبوحشه الالفاظ وبغرائب الكلام فان هذه طريقتهم انه يهملنا النصوص - [00:43:57](#)

الصفات على شواذ اللغة كلمات بعيدة ان تكون من اللغة الفصحى تفسيرهم اليد والان والواجه وكذلك العرش والنزول والرحمة والغضب والرضا والعجاب يخرجونها على شواذ اللغة وعلى وحشي الالفاظ الكلمات الوحشية - [00:44:28](#)

وانا غرائب الكلام الكلمات الغريبة التي لم يتكلم بها الا من العرب امتهنتكم بتنزيله يعني تجتهد في تخريبه او ان تسكتوا عنه وتفوض علمه الى الله مع نفي دلالة على شيء من الصفات - [00:45:08](#)

امتحنكم لكن لا تأخذ الهدى منه فيه موقفان الاول ان تجتهد في صرفه او ان تسكت عنه وتفوض معناه ما تفوض علمه مع انكم تنفون دلالة اه لا تقولوا ان هذه الايات دالة على العلو - [00:45:45](#)

ولا ان هذا لفن على صفة الاثبات صفة اليد ونحو ذلك انف دلالة على شيء من الصفات يقول هذا حقيقة الامر عندهم هذا حقيقة الامر على رأي هذه هؤلاء المتكلمين - [00:46:22](#)

يقول رحمه الله وهذا الكلام لقد رأيته صرح بمعناه طائفة منهم صرحوا بمعناه قالوا لا تأخذ العقيدة من الكتاب والسنة ارجع فيها الى عقولكم صرحوا بذلك وان لم يكن بلفظه - [00:46:45](#)

والذين لم يصرحوا به يلزمهم لازم لجماعتهم لزماء لا مائدة لهم عينة انه يلزمكم يا معطلة انكم تقولوا ان الكتاب والسنة ليس مرجعا. اليس مرجعا لصفات الله وان الكتاب والسنة الذي يخالفه لكم - [00:47:09](#)

واحملوه عن حامل بعيدة او انه معناه يقول مضمونة ان كتاب الله الا يهتدى به في معرفة الله ان القرآن الذي انزله ليس هدى مع ان الله تعالى يقول هو الذي ارسل رسوله بالهدى - [00:47:34](#)

ويقول تعالى هذا هدى هذا بيان الناس وهدى انك كتاب الله لا يهتدى بثمار الله ويقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم معزول عن التعليم والخبار بصفات من ارسله لا تأخذوا صفات الله تعالى اي من كلام الرسول فالرسول معزول عن ذلك - [00:48:08](#)

الناس عند التنازع يردون ما تنازعوا فيه فلا يردونه الى الله ورسوله بل الى مثل ما كانوا عليه بالجاهلية هذا لازمهم الى مثل اليهم الا يؤمنوا بالانبياء البراهمة والفلاسفة والمجوس - [00:48:41](#)

وبعض الصابرين المجوس الذين لا كتاب لهم وهم الفرس ليس عليه دليل والصابعون الذين ليس لهم دين يعتمد والبراهمة وثنيون يعبدون الكواكب يعملون لها الهياكل والفلاسفة هذه اه صفة يمدحون بها - [00:49:12](#)

وقد ذكرنا انهم يقولون بالطبيعة وفي ناسفة يقولون بالاله ولكن اقوالهم بعيدة عن الصواب اه ثم يقول واذا كان هذا الرد لا يزيد الامر الا شدة ولا يرفع يرتفع الخلاف به - [00:50:04](#)

فردوه الى الله والرسول اذا كان هذا الرد لا يستفاد منه يزيد الامر شدة بحيرة والذي تختلفون فيه اذا رفعتم اهل الكتاب والسنة لا

يرتفع من الخلاف كل فريق اه من - 00:50:33

من هؤلاء الطواغيت يا اخواني يتحاكمون اليها لكل فريق طواغيت يجدنا يتهاكم اليهم وقد امروا ان يكفروا بهم هؤلاء طواف غايتهم مشائخهم الذين اضلوهم وكانوا يعتمدوا على عقولكم ولا تعتمدوا على الدليل - 00:50:59

ثم ذكر هذه الايات من سورة النساء الم ترى الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يقولون ذلك ولكن ليسوا صادقين هؤلاء هم المنافقون يدعون انهم مؤمنون بالله وبالرسول صلى الله عليه وسلم بالقرآن - 00:51:38

ومع ذلك لا يرضون بحكم الله ورسوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ذكر انه كان خصومه بين منافق ويهودي وكأن الحق مع اليهودي اذا كان ذلك المنافق - 00:52:09

نتهاكم الى اليهود لانهم يأخذون الرشوة وكان اليهودي نتحاكم الى محمد هذا يزيدنا يتحكم الى الطاغوت وقيل انهم تحاكموا الى كعب ابن الاشرف وهو من رؤوس اليهود وقيل ايضا انهم جاؤوا الى عمر واخبروه - 00:52:37

اخبره صاحب الحق وقال اني الى الرسول فقال لا نريد ان نتحكم الى كعب ابن الاشرف او الى اليهود ذكروا ان عمر رضي الله عنه دخل بيته وخرج مستعملا الى السيف - 00:53:14

وضرب ذلك الذي قال لا نرضى بحكم الرسول يريدنا ان يتحاكموا الى الطاغوت واقعة امروا ان يكفروا به يؤمن بالله فمن يكفر الطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الواسقة اولياء هم الطاغوت - 00:53:39

يخرجونه من النور الى الظلمات ويريد الشيطان ان يظلمهم ظلالة بعيدا اي انهم عبيد للشيطان واذا قيل الان تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اذا دعوا الى الكتاب والسنة - 00:54:03

اذا دعوا الى التحاكم من الرسول ارايت المنافقين يصدون عنك صدودا الا يرضون بالتحاكم اليك اذا اصابتهم مصيبة هذه المصيبة قد تكون من الله تعالى وقد تكون من العباد اصابتهم هذه المصيبة - 00:54:27

فندموا ثم جاءوك اذا اتضح امرهم يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا ما اردنا بالتحكم الى اليهود او الى ابن الاشرف ان احسانا وهو الا يكون بيننا شيء وان ينقطع النزاع وان يحصل التوفيق - 00:54:55

هؤلاء شبیهون بهم فيقول ان هؤلاء الا يقبلون التحاكم الى الله والرسول الله تعالى يقول فان تنازعتم في شيء فرجه الى الله والرسول اي كل شيء يحصل فيه خلاف اختلاف بينكم - 00:55:21

فانكم تردونه الى الله اي الى القرآن والى الرسول وقت حياته وبعده الى سنته وترضون بذلك ذلك خير واحسن تأويلا احسن مرجعا ومآلا والايات كثيرة في الامر باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:55:52

كما في قوله تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته. واتبعوه لعلكم تهتدون اي اطيعوه والسر على سنته وكان الله تعالى فامنوا بالله ورسوله وانه للذي انزلنا - 00:56:28

وكان الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يهدمكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وكذلك ايات الطاعة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول اولى الامر منكم - 00:56:55

وفي قوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا وفي قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وما اشبه ذلك وكذلك حذر الله عن ترك الاتباع وترك السنة في قول الله تعالى - 00:57:18

فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم قال الامام احمد عجت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان سفيان عالم من العلماء سفيان الثوري - 00:57:43

ومع ذلك بعض بعضهم يتبعون فتاواه وهم يعرفون الاحاديث ويعرفون الاسانيد يعرفون الاسناد والصحة يذهبون الى رأي سفيان والله يقول فان تنازعتم في فليحذر الذين يخالفون نمره ان تصيبهم فتنة - 00:58:11

او يصيبهم عذاب اليم اه ثم يقول اتدري ما الفتنة الفتنة في الشرك لانه اذا رد بعض كونه ان يقع في قلبه شيء من الزايغ فيهلك هكذا هؤلاء الذين اعرضوا - 00:58:35

اه سنة الله تعالى وسنة رسوله وكتابه ويستبدل بذلك ارائهم نتوقف للاذان نكمل البقية ونسرع فيه قد ظهر المعنى يقول هؤلاء المتكلمون اذا دعوا الى ما انزل الله من الكتاب والى الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:59:00](#)

الدعاء اليه بعد وفاته دعاء الى سنته اذا دعوا اعرضوا عن ذلك وكأنهم يقولون مثل ما قالت المنافقين ان اردنا الاحسان وتوفيقا يقول انا قصدنا الا الاحسان علما وعملا هذه الطريقة التي سلكناها - [00:59:42](#)

وهذا التوفيق بين الدلائل العقلية نريد بذلك الا يكون العقل مخالفا للنقل نريد الا تكون هذه الايات تخالف ما في عقولنا ولاجل ذلك نفينا الايات وسلطنا عليها التأويلات هذا معنى التوفيق. التوفيق بين الدلائل العقلية والنقلية - [01:00:09](#)

هذه الشبهات يسمونها دلائل العقلية انما تقلد اكثرها عن طاغوت من طاوغيت المشركين او من الصابرين او بعض ورثتهم الذين ذكرهم فيما تقدم عن باقي الفرس والروم اليهود والنصارى والفلاسفة - [01:00:39](#)

يقول يتقلد اكثرها عن طاغوت من طاوغيت المشركين او الصابعين او بعض ورثتهم الذين امروا ان يكفروا بهم وقوله مثل فلان وفلان يحب ان يصرح بهم اه لانهم كثير مثل اهلاكون - [01:01:15](#)

ومثل ارسطو ومثل الفارابي ونحن الذين اقوالهم عقلية ولكنها مضطربة او من قال كقولهم تشابهت قلوبهم اورد هذه الاية في سورة النساء فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - [01:01:45](#)

ثم لا يجد في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلم تسليميا اقسام بنفسه وربك الذي هو الله الا يؤمنون اي لا يكون مع مؤمنين حقا ولا يكونون صادقين في ايمانهم حتى يحكموك - [01:02:26](#)

ان يجعلوا قولك حكما في كل الخلافات كل ما شجر بينهم من الخلافات واذا حكمت سلموا لحكمك ولا يكون في قلوبهم حرج. اي من حكمك ولا كراهية ولا تردد ابل يرضى بحكمك ويسلم تسليميا - [01:02:50](#)

كذلك اية البقرة اذا كان الناس امة واحدة قيل انه قبل قبل نوح كان هناك عشرة قرون كانوا امة واحدة يعني على الهدى بعد ادم اذا اختلفوا بعد ذلك فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين - [01:03:21](#)

من اه نوح ومن بعده وانزلناهم الكتاب اي كل نبي انزل عليه كتابا انزل معهم الكتاب بالحق لماذا ليحكم بين الناس بما اختلفوا فيه اي يكون يسألك الكتاب وتكون كتب الله - [01:03:47](#)

حاكمتان بين الناس فيما اختلفوا فيه ثم قال ومن اختلف فيه الا الذين اوتوهم من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم الذين اختلفوا من اهتمام ورهبان اوتوا الكتاب وجاءتهم البينات فكان اختلفا فهم بغيا يعني ظلما وحسدا - [01:04:12](#)

الله الذين امنوا المؤمنون ان هذه الامة لما اختلفوا فيه من الحق باذنه هداهم الله الى الخلافة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم عاد الى مقالتهم يقول لازم هذه المقالة - [01:04:41](#)

الا يكون الكتاب هدى للناس ولا بيانا ولا شفاء لما في الصدور ولا نورا يعني مقاتلهم ايها الفلاسفة وايها المضطربون من المتكلمين يلزمكم ان تقولوا ان الكتاب والقرآن ليس هدى - [01:05:04](#)

وليس شفاء وليس بيانا وليس نورا وليس مردا عند التنازع يقول لنا لانا نعلم يقول نحن نعلم بالضرورة ان ما يقوله هؤلاء المتكلفون ان الحق الذي يجب اعتقاده الم يدل عليه الكتاب والسنة - [01:05:30](#)

ظاهرة ما هناك ادلة تدل عليه غاية المتعلق الذي يدعي القوة ويدعي الكمال غايته ان يستنتج هذا من هذه الاية ولم يكن له كفوا احد من قوله هل تعلم له سم يا - [01:05:59](#)

هذه اكثر ما يستدلون بها او قوله تعالى هل آآ قوله ليس كمثله شيء اكثر ما يستدلون بها ومع ذلك لا يكملون الاية وهو السميع البصير لانها حجة عليهم يقول وبالاضرار يعلم كل عاقل - [01:06:29](#)

ان من دل الخلق على ان الله ليس على العرش ولا فوق السماء ونحو ذلك بقوله هل تعلم له سم يا وبقوله ليس كمثله شيء او بقوله الم يكن له كفوا احد - [01:06:59](#)

عن هذه الاية تدل على ان الله ليس بالسماء ليس فوق السماوات ما وجه دلالتها هل تعلم له سمعيا يعني لا احد يستحق ان يسمى

باسمه اسماؤه التي هي الاله هو الرحمن والمعبود - [01:07:15](#)

لا احد يعلم يستحق ان يسمى باسمه الذين يستدلون بقوله هل تعلم له سميا ان الله ليس على العرش وليس فوق السماوات نقول لهم
لقد ابعد النجاة يعني ابعد الاستدلال - [01:07:34](#)

بعدا ظاهرة وهو اما ملغز واما مدلس يعني كلامه يشبه الالغاز التدريس الذي هو اخفاء المعاني الم يخاطبهم بلسان عربي مبين الله
تعالى ذكر ان القرآن بلسان عربي مبين اذا اخذنا الدلالة على ان الله ليس فوق السماء - [01:07:59](#)
من قوله هل تعلم له سم يا فان ذلك شبه الالغاز رجع الى مقالته فقال ولا اجد هذه المقالة التي هي مقالة معطلة ان يكون ترك الناس
بلا رسالة خيرا لهم - [01:08:33](#)

اه قد تقدم انه قال يلزم ان او يقول ان ترك ان الكتاب والسنة فما زاد الا خيره لا تطلب معرفة الله ولا الا صفات لا من الكتاب ولا من
السنة - [01:08:59](#)

ولكن انظروا انتم بما وجدتموه بعقولكم اصفوه هكذا الناس بلا رسالة على قولكم خيرا لهم في اصل دينهم ما ردهم قبل الرسالة
وبعدها واحد ما دام ردهم الاكثر الرسالة زادتهم عمى وظلالا - [01:09:29](#)
اعان الله يا سبحان الله وبحمده كيف لم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم يوم من الدهر ولا احد من سلف الامة قالوا ما
قال الرسول هذه الايات وهذه الاحاديث لا تعتقد ما دلت عليه - [01:09:54](#)
ونستدل بها على صفات الله صفة الوجه ولا صفة اليد ولا صفة الاستواء ولا العلو ولا المحبة ولا الرحمة ونحو ذلك ولكن اعتقدوا الذي
الذي تقتضيه مقاييسكم وعقولكم اعتقدوا كذا وكذا - [01:10:21](#)

فان هذا هو الحق ما خالف عقولكم وما خالف مقاييسكم افلا تعتقد ظاهره اين هذا في القرآن اين هذه السنة او يقول انظروا هذه
الدلة والكتاب والسنة كما وافق قياس عقولكم اعتقدوه - [01:10:47](#)
وما لا تتوقف فيه هذا كله يعني الزام لهم حيث انهم الا يسألون الدليل مرجع الكتاب والسنة لا يجعلونه مرجعا في باب العقيدة يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:11:17](#)
لقد اخبر بتفرق امته بقوله وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة. او ملة ثم قال كلها في النار الا واحدة اطلعه الله تعالى على
هذا التفرق الذي اتقوا لهذه الامة - [01:11:44](#)

كذلك سؤال اني تارك فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي اتارك بكم الثقل الى الكتاب والسنة. اذا تمسكتكم به فلا
تضلون ابدا الم يكن اعملوا بهما في الاعمال - [01:12:15](#)
ولا تأخذوا منهم الاستدلال على صفات الله فنحن اذا تمسكنا بالكتاب والسنة في باب الاعتقاد فان ان شاء الله نضل عن الهدى ورؤي
انه صلى الله عليه وسلم فلما ذكر الفرقة الناجية - [01:12:40](#)
قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي رواية الترمذي لما روى هذا الحديث وكان كلها في النار الا واحدة منهم ما انا
عليه واصحابي فهذا الصحابة تكلموا في العرب - [01:13:06](#)

او في الجوهر اتكلم او في الحيز او في الجهة ان اتكلم في ذلك هل الصحابة تتأول الايات يسأل مثلا الرحمة الخير المحبة النصر ما
اتكلم في ذلك لو كان كذلك لحذرهم - [01:13:31](#)
فلماذا لم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم من تمسك بظاهر القرآن فهو ضال انتم الان تظللوننا عندما كنا نتمسك بظاهر القرآن هل
عندكم دليل ان الرسول قال من تمسك بظاهر القرآن فهو ضال - [01:14:09](#)
او تمسك بدلالة القرآن بما يدل عليه بباب العقيدة او تمسك بمفهوم الكتاب اي ما يتبادر الى الافهام ما قال شيئا من ذلك انما الهدى
ظاهر كلامكم تقولون ان الهدى رجوعكم لمقاييسكم - [01:14:32](#)

لو قال الرسول اذا تمسكوا بظاهر القرآن يتمسك برجوعكم الى مقاييسكم مقاييس عقولكم وما يحدثه المتكلمون منكم بعد القرون
الثلاثة هكذا لازم قولهم هذه الخلافات ما حدثت الا في القرن الرابع - [01:14:59](#)

وان كان بعض اصلها حدث في اواخر عصر التابعين ولكن ما تمكنت وانتشرت الا في الرابع وما بعده والله اعلم وصلى الله على محمد

- 01:15:28